Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وموضـــوع الصّراع في ديوان أغاني الحياة مرتبط بالظروف الاجتماعيّة والتّاريخيّة الّتي عاشها الشّاعر ارتباطا عضويّا قائما على تفاعل جدليّ دائم، وهذا الصّراع هو الآخر كان ثنائيّا، إلاّ أنّ ثنائيّته ليست آنيّة وإنّما كانت زمنيّة تمثّلت أوّلا في اصطدام وعي الشّاعر بالقوى الغالبة وهي قوى الإستعمار، ثم تمثّلت في مرحلة لاحقة في اصطدامه بالشّعب المستعمر نفسه.

هــذان مشهدان لفصل واحد هو فصل الصّراع، وبين المشهدين توالد، إذ هما مشهد الأبنية العلويّة المنعكس على مشهد الأبنية القاعديّة، وكلاهما قد تحدّد تاريخيّا بنقطة انطلاق المنبّهات المحرّكة متجسّمة في وطنيّة الشّاعر وتفرّغه لاستقراء واقع أمّتــه.

والوطنيّــة ـ كما علمت ـ شعور ذاتيّ يرضخ الانسان بموجبه إلى دوافع نفسيّة ومنازع ذاتيّة يتألّب فيها مع المجموعة البشريّة المنتمي إليها تألّبا وجدانيّا انفعاليّا، والشّعور الوطنيّ عند الشّابي حادّ يصل إلى الذّوبان والانصهار في الرّمز الوطنيّ الأوفى «لفظ تونس» فتقوم بين الشّاعر ورمز عاطفته علاقات من الحبّ والإخلاص ثم النضال فالفــداء:

ولا شــكّ أنّ مركز ثقل الوطنيّة على نهج العشق والاخلاص قد جاءت به قصيــدة «تونس الجميلة»:

لستُ أبكي لعسفِ ليلٍ طويــلٍ ... أو لرَبْعٍ غَدَا العَفاءُ بَرَاحَــهْ
إنّما عبرتي لخَطبٍ ثقيــلٍ ... قد عرانا، ولم نجد مَن أزاحهْ
كلّما قام في البلادِ خطيــبٌ ... مُوقِظٌ شعبَه يُريد صَلاحَــهْ
ألبسوا روحَهُ قميصَ اضطهــادٍ ... فاتكٍ شائكٍ يَردّ جِمــاحَــهْ